

وليس لأحد آخر. — خ.

إذا وجدتَه، فلا تفتحه قبل الرعد.

في القصّة فقط

هذا الختم يشير إلى ما يحدث في القصّة فقط: فلا تفعله أنت. وإذا استمر عدّة صفحات، كُتب عليه «من هنا» و«إلى هنا». وفي عاصفة حقيقيّة، اتّبع ما في الصفحة الأخيرة. — خ.

توصيلات مستحيلة · 2

لا يُفْتَح قبل الرعد

Lui Eriksson



المقاس XL · رواية مصوّرة · +13

توصيلات مستحيلة · 2
لا يُفْتَح قبل الرعد

الكتاب الثاني من السلسلة. والأوّل: «هذا الطَّرْد يَعَض».

النص والرسوم: Lui Eriksson

النسخة العربية: LinguAula

المقاس XL · رواية مصوّرة · +13

الطبعة الأولى: 2026

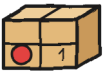
© 2026 Lui Eriksson · info@linguaula.com

يمكن تصويره بحرّية، للصف وللبيت.

الخطوط: Noto Sans Arabic، Baloo Bhaijaan 2، Aref Ruqaa، Andika،
Patrick Hand، Caveat، Courier Prime (رخصة SIL OFL).

تدرّب على كل فصل في موقع
linguaula.com

لم يتأذ أي رعد أثناء كتابة هذا الكتاب. — خ.



الفصل 1

صيّاد العواصف

في المتجر المقابل طرد يرتجف.

يوم السبت الماضي تحرّك مرّة واحدة فقط. ومنذ ذلك الحين لم يتوقّف: ارتجاف رفيع متواصل، مثل ارتجاف كلب صغير في غرفة انتظار عيادة البيطري. وهو على هذه الحال منذ سبعة أيّام. وفي كل يوم يزداد قليلًا.

وأنا عندي دفتر جديد.

انتهى الدفتر 1 عندي. وأعطتني مارا، صاحبة «توصيلات مستحيلة»، هذا الدفتر: غلاف أزرق وعليه ختم المتجر الأحمر في إحدى الزوايا. وفي الصفحة الأولى كتبت العنوان، وفيه كلمة جديدة:

دفتر التوصيل 2 · لِغوني. رسمي.

«رسمي» معناه أنّني أقرؤه أنا أوّلًا. رسميًّا. — خ.

تقول مارا إن الدفاتر الرسميّة لا يُرسَم فيها. سنرى: هذا الدفتر فيه رسمة بالفعل.

ما يجب معرفته عن الدفتر الآخر: قبل أسبوعين، يوم السبت، وصّلت أنا وخوليتا (صاحبة الملاحظات الخضراء)، في الليل، عبر جسر مشاة ومن دون أي شخص كبير، بيضة لم يستطع أحد تسليمها منذ سنوات. وهي الآن فُتاتة، تنّينة

صغيرة تقلّدني في كل شيء. وعاقبتنا مارا، ساحرة المتجر: كل يوم سبت هناك، في العاشرة. أنا الجديد في الحيّ، وما زال معظم ما أملكه في صناديق.

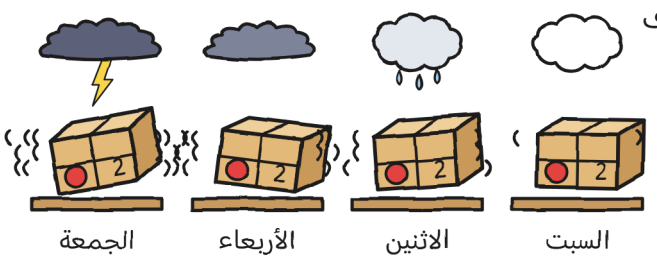
الذي يرتجف هو الطرد رقم 2. إنّه على رف المُرْتَجَعات، وعليه بطاقة أحفظها عن ظهر قلب: قرأتُها كل عصر هذا الأسبوع، واقفًا ومن دون أن ألمسها، بينما كانت مارا تتظاهر بأنّها لا تراني:

- رقم 2 · قابل للكسر.
- الوِجْهة: فلورا، شارع القناة، 9.
- التعليمات: لا يُفْتَح قبل الرعد.
- المُرْسِل: ر.

وحوله ثلاثة وعشرون ختمًا بكلمة «مُرْتَجَع». عددتُها مرّتين، تحسّبًا لأن يكون أحدها قد سقط.

الطرد المُرْتَجَع هو طرد لم يستطع أحد تسليمه: فإذا لم يوقّع مَن يستلمه عليه بحبر لا يُمْحى، عاد عند الفجر طائرًا إلى رفّه، في صف واحد، مثل البط. وقد بقي تسعة عشر: هذا مكتوب على الجدار، بالأخضر، بخط خوليتا، وما تكتبه خوليتا بالأخضر لا يُمْحى. ويرسلها كلّها الشخص نفسه: ر. ولا يُعرف إلّا أن الخط سيّئ جدًّا.

كنت أدوّن كل عصر مقدار ارتجافه وحال الطقس: وهكذا خرج «مقياس الارتجاف لرقم 2». وفي يوم الجمعة كانت السحابة تحمل برقًا في جوفها.



لا ترتجف من الخوف؛ إنّه يرتجف لأن هناك عاصفة قادمة. يوم السبت، في السادسة مساء. نظرت في النشرة الجوّيّة ست مرّات. — خ.

قرأت الملاحظة مرّتين. وفي الثانية قرأت جزء السادسة فقط.



يوم السبت، في العاشرة، كانت مارا —بقبّعتها البنفسجيّة وختمها الذي تتطاير منه شرارات برائحة شمعة مطفأة— تنتظرنا خلف المنضدة والطرد رقم 2 بين يديها. لا على الرف: بين يديها. وبجانب الختم كان ضفدع المطّاط ما زال في مكانه، وقد صار لي منذ أن كف عن أن يكون «ليس لأحد». وكان تونيو، موصِّل «البرق»، واقفًا وخوذته على رأسه: أيّام السبت هي عقابه هو أيضًا، وتونيو ينفّذ العقوبات كما يوصّل الطرود، في موعدها تمامًا ومن غير أن يخلع شيئًا.

—ثلاثًا وعشرين مرّة حملتُه أنا —قالت مارا—. ولا مرّة مع عاصفة.

مرّرت مارا إبهامها على البطاقة. نظرت إلى واجهة المتجر، وكانت تزداد رماديّة: رحلة اليوم لن تكون كالرحلات الأخرى.

—هذا الطرد —أعلنت مارا— ستوصّلونه أنتم. بعد ظهر اليوم.

قفزت خوليتا قفزة كادت تلمس بها لافتة «المتبقّي 19»، وكانت تتكلّم قبل أن تهبط. أمّا أنا فلم أقفز: بقيت مع ثلاث كلمات، «بعد ظهر اليوم»، ومع ساعة، السادسة، كانتا أثقل علي من الطرد.

وضعت مارا ثلاثة شروط، وعدّتها على أصابعها:

1. تخرجون في الخامسة، قبل أن تصل العاصفة، وتبقون في بيت فلورا حتّى تنتهي.
2. أهلكم يعرفون ذلك، وفلورا أيضًا.
3. القاعدة هي قاعدة البطاقة: لا يُفتح قبل الرعد. ويجب أن يكون الرعد الذي فوق رؤوسكم تمامًا: فالرعد البعيد لا يُحسب.



عرفت الحيلة: كانت هذه تقريبًا هي قواعد توبيخ فيرا، صاحبة فُتاتة، لكنّها قيلت قبل الحدث لا بعده. ولم تكن مارا حاضرة في التوبيخ، ومع ذلك علمت به: ففي هذا الحي تصل التوبيخات قبل أن تصل الطرود.

—وأنتِ، ألن تأتي؟ —سألت خوليتا.

—عندي أشياء أفعلها هنا —أجابت مارا، ونظرت عبر الواجهة إلى السماء، التي كانت تتحوّل إلى الرمادي.

وفي طرف المنضدة كانت هناك بطّانيّة مطويّة، وواقي أذنين للتزلّج، وقِدر. رأيت كل شيء. وبقيت أنظر إلى الطرد.

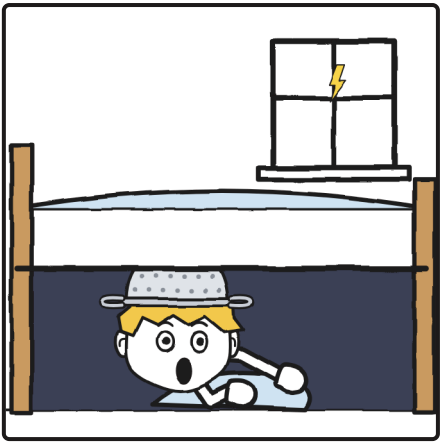
عندئذ نظرت إلي خوليتا أنا.

—وأنت، هل تحب العواصف؟

سألت وهي تنظر إلي مباشرة. كان بإمكاني أن أقول الحقيقة. وقلت هذا:

—أحبّها كثيرًا. في حيّي القديم كنت صيّاد عواصف محترفًا.

في الدفتر الآخر، احتاجت كذبة إلى يوم وليلة لتعود. وفي هذا قرّرت أن أوفّر عليها الطريق: رسمت الكذبة في صباح ذلك اليوم نفسه، وفي الإطار المجاور رسمت الحقيقة.



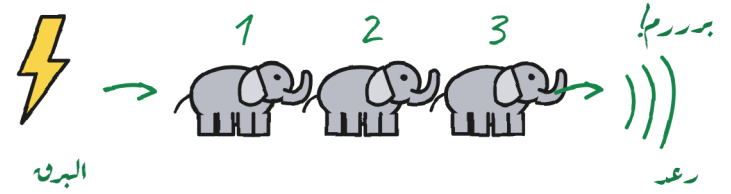


كانت المِصفاة هي مِصفاة المطبخ، من الفولاذ، بمقبضين. لم تكن توقف الصواعق. لكن وجود شيء على رأسي كان يساعدني. وهي الآن في صندوق ما من صناديق الانتقال، بجانب المقص الذي تبحث عنه أمّي منذ أسبوع.

علّمتني خوليتا كيف أعد عاصفة، في دفتري، من دون أن تطلب إذنًا وبالأخضر.

تُعَد من لحظة البرق حتّى لحظة الرعد، بالأفيال: «فيل واحد» يدوم ثانية واحدة، تقريبًا، وكل ثلاثة أفيال تساوي كيلومترًا. وهكذا يُعرف، تقريبًا، على أي بُعد سقط ذلك البرق؛ أمّا أين سيسقط التالي، فلا. وما لا يقوله العد أيضًا هو متى يمكن الخروج، وهذه، بحسب خوليتا، قاعدة أخرى، بلا رسم: نصف ساعة بعد آخر رعد.

جرّبت ذلك بصوت منخفض، فخرجت لي أفيال سريعة جدًّا، من النوع الذي لا يفيد. لم أكن بحاجة إلى عد أي شيء، لأنّني أحب العواصف، لكنّني دوّنتُه تحسّبًا.



فيل واحد، فيلان، ثلاثة أفيال..

فيل واحد = ثانية واحدة

3 أفيال = كيلومتر واحد (تقريبًا)

0 أفيال = فوق رؤوسنا!

هذا هو رعد الطاقة.
الرعد البعيد لا يفتح الظرد.

كلّما زادت الأفيال، كان البرق أبعد.

إذا سمعت رعدًا، ولو كان بعيدًا! احتم!

قرأ تونيو البطاقة من فوق كتفي، كما يقرأ كل ما ليس له.

—«البرق» لا يوصّل مع العاصفة —قال، وأرانا الحروف الصغيرة على حقيبته الصفراء: توصيل البرق · خلال عشر دقائق أو مجّانًا، وبعدسة خوليتا المكبّرة، نجمة صغيرة: *ما عدا العاصفة.

—لا توجد عاصفة حتّى الآن —قالت خوليتا.

أعاد تونيو قراءة الحروف الصغيرة ليرى هل فيها شيء عن «حتّى الآن». لم يكن فيها شيء.

ولهذا جاء تونيو معنا. إنّه يعد الأفيال دفعة واحدة، «واحداثنانثلاثة!»، كأنّها توصيلة. وبحسب تونيو، كل العواصف تبعد كيلومترًا واحدًا. لا أعرف أهي شجاعة أم قلّة أفيال.



في الخامسة عبرت إلى بيتي لآخذ معطف المطر؛ وانتظرتني خوليتا عند مدخل العمارة. وكانت أمّي تنتظرني عند باب الشقّة، ومعطف المطر متدل من يدها. عندها نظريّة عن اللون البرتقالي: أنّه يُرى من بعيد. ولم أعرف قط من أين تنوي أن تنظر.

—ارتد البرتقالي —قالت—. هل أنت متأكّد أنّك تريد الذهاب؟ أنت، حين يرعد...

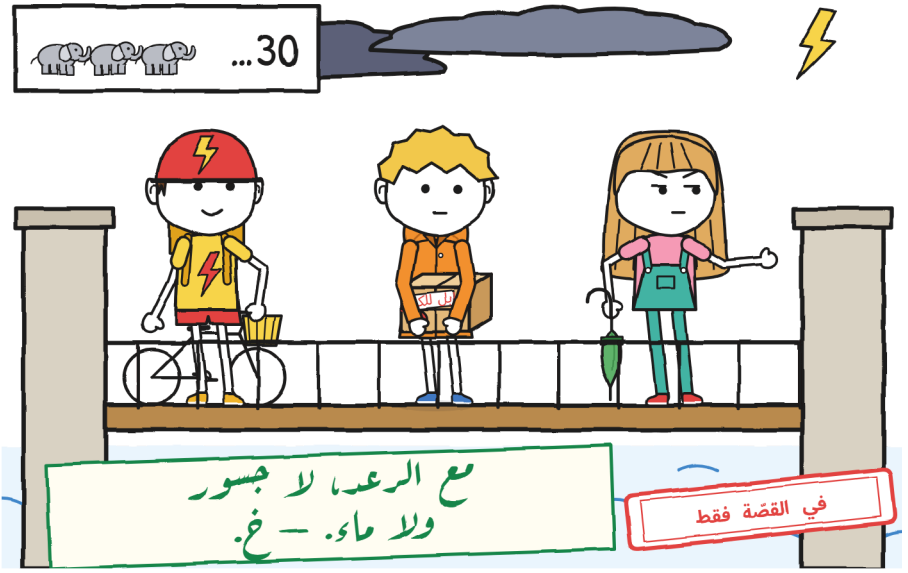
—إلى اللقاء يا أمّي!

نزلت الدرج قفزًا، درجتين درجتين. كنت قد حسبت أن نصف جملة أمّي سيضيع في الطريق مع صدى مدخل العمارة. لكنّه لم يضع. كانت خوليتا في الأسفل.

« أنت، حين يرعد...» ماذا؟ — خ.

عبرنا الجسر الكبير والسماء تزداد سوادًا. في الليل يرفعونه لتمر السفن، وفي النهار يعبره الجميع، وفي تلك الساعة لم يكن يعبره إلّا نحن ورجل مستعجل يسير في الاتّجاه المعاكس، وهو الاتّجاه الصحيح حين تقترب عاصفة. وكنت أحمل الطرد رقم 2 بيدي الاثنتين، مستقيمًا جدًّا. وكان تونيو يدفع الدرّاجة: إنّها أبطأ مرّة أرى فيها «البرق» يسير من غير أن يكون تائهًا.

وعندما صرنا في المنتصف، ألقت خوليتا على الماء تحيّتها الجافّة: بيدها، قصيرة، من دون ابتسام، كما يُحَيَّا شخص غير محبوب. تفعل ذلك منذ ليلة جسر المشاة. أظن أنّه الاتّفاق: هي تحيّيه وهو يدعها تمر.



بعيدًا جدًّا، أضاءت السماء.

كانت رمشة ضوء خلف الغيوم، من غير صوت، كما حين يشعل أحدهم الضوء ويطفئه في غرفة لست فيها. توقّفت خوليتا فجأة وعدّت الأفيال بصوت منخفض وعيناها مغمضتان. عدّت ثلاثين قبل أن تسمع شيئًا. وعددت معها في داخلي، بأفيالي السريعة جدًّا، فخرج لي اثنان وأربعون.

برررم.

—نحو عشرة كيلومترات حتّى ذلك البرق —قدّرت—. وتقول النشرة إن العاصفة ستصل في السادسة.

—لقد رعدت السماء! —هتف تونيو—. هل يمكن أن نفتحه الآن؟

—هذا الرعد لا يُحسب لفتح الطرد —قالت خوليتا من دون أن تفتح عينيها—. إنّه على بُعد عشرة كيلومترات؛ ورعد البطاقة هو الذي فوق رؤوسنا: صفر أفيال. لكنّه صار مسموعًا: احتموا! اركضوا!

ركضت حتّى شارع القناة، متظاهرًا بأنّني لم أسمع شيئًا. لا برررم ولا ما قيل عن السادسة.

—هل كان هذا هِق؟ —سألت خوليتا من دون أن تبطئ الخطى.

—لا —قلت—. هِق!



انحنى تونيو فوق المقود وضحك حتّى مالت به الدرّاجة إلى جانب. أمّا خوليتا فلم تضحك. ضيّقت عينيها، كما تفعل حين تقرأ شيئًا غير مكتوب.

رعد واحد، هِق واحد: يحدث لي هذا منذ كنت صغيرًا. إذا كانت العاصفة بعيدة، بقي الهِق واحدًا؛ وإذا كانت فوقنا، جاء آخر، ثم آخر، كل ثلاث ثوانٍ، حتّى

تذهب. ليس خوفًا. إنّه شيء يفعله جسمي من دون أن يستشيرني، مثل النمو أو العطاس، ومثل النموّ، لا يتوقّف إذا وضعت على وجهك أي تعبير. أعرف ذلك لأنّني جرّبتُه بكل الوجوه.

اسمه خوف. — خ.



في شارع القناة، كانت فيرا، ذات الشعر الأحمر، تنتظرنا بالفعل عند باب بيت التنانين، الملاصق لباب فلورا، وفُتاتة بين ذراعيها. وفُتاتة، ما إن رأتني، اتّخذت وجهي: تفعل ذلك دائمًا، تنظر إلي ثانية، وتتأكّد من الوجه الذي أحمله، وتضعه على وجهها.

وضعت الطرد رقم 2 في سلّة درّاجة تونيو وفتحت ذراعي.

—إنّها عاصفتها الأولى —قالت فيرا، وتركتها بين ذراعي—. تقلّدك في كل شيء يا غوني. حتّى فيما تشعر به. وإذا خافت فلا تسحبها: إنّها تتشبّث. وعندما تنتهي العاصفة، ثلاث طرقات على سور فناء فلورا وسآتي لآخذها.

—أنا لا أشعر بشيء —أجبت—. فأنا أحب العواصف.

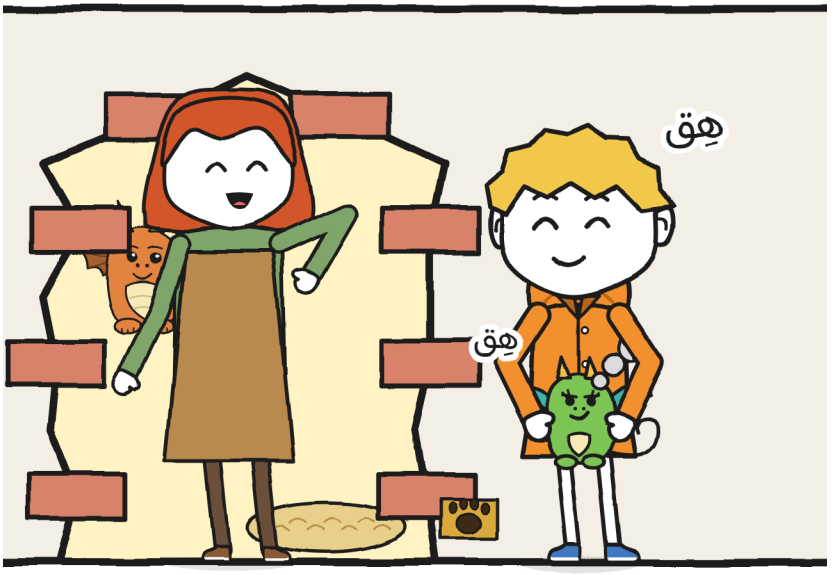
قلت ذلك وأنا أنفخ صدري، ففعلت فُتاتة بين ذراعي الشيء نفسه، وعنقها ممدود: الصورة الحيّة لمَن يحب العواصف، بمقاسين. نظرت إلينا فيرا نحن الاثنين، أحدنا فوق الآخر بالوجه نفسه، ولم تقل شيئًا. فيرا تحتفظ بالأشياء لحين الحاجة إليها.

بعيدًا، رعدت السماء. قلت: هِق. وقالت فُتاتة: هِق، وخرج الدخان من أنفها.

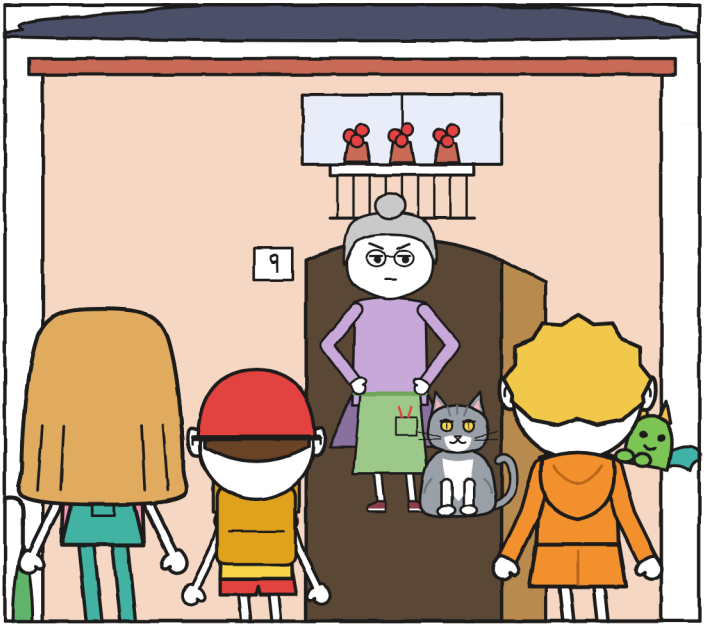
—ادخلوا فورًا —قطعت فيرا الكلام، ودفعتنا نحو باب فلورا.

بيت فلورا هو بيت الجيرانيوم، ذاك الذي في الشرفة التي نظرت منها إلينا سيّدة قبل أسبوعين، يوم السبت، ومِرَشّتها معلّقة في الهواء.

فتحت الباب قبل أن نطرق: سيّدة شعرها الرمادي مرفوع في كعكة، وعلى عينيها نظّارة، ترتدي مئزر بستانيّة أخضر مليئًا بالجيوب، وبين قدميها قط رمادي صدره أبيض نظر إلينا كما ينظر المرء إلى طرد ليس له. نظرت إلى الصندوق. نظرت إلى السماء. نظرت إلى فُتاتة. بهذا الترتيب، وخصّصت لكل شيء الوقت نفسه، وكان قليلًا.



—صغيرة فيرا. لا تحرق لي السرخس —قالت—. ادخلوا، فالمطر قادم. لكنّني أنبّهكم: أنا لا أوقّع على الحجارة.


9

قصّة واحدة، ستة مقاسات

هذا الكتاب موجود بستة مقاسات، من 3 إلى 16 سنة، وبأكثر من 20 لغة. المقاسات XXS وXS وS وM وL تروي القصّة صفحة صفحة، بالرسوم نفسها وبتفاصيل أكثر في كل مقاس؛ أمّا XL فهو الرواية: القصّة نفسها، مع متّسع لكل ما يفكّر فيه غوني ولا يقوله.

مستويات الإطار الأوروبي المرجعي المشترك للّغات تقريبية:
XXS, pre-A1 · XS, A1 · S, A2 · M, B1 · L, B2 · XL, B2–C1.

كل واحد بمقاسه. والعاصفة نفسها. — خ.

للعائلات والمعلّمين

تدرّب على كل فصل في موقع linguaula.com (مع أنشطة المقاس L)